# تدبرات في سورة التوبة الآية ١١٥

(وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)

(الدرس الحادي عشر )

إعداد الدكتور /

س .حسين الصافي

المحتويات

درس عقدي .....2
درس فقهي .....2
درس قضائي.....2
درس اجتماعي.....2

## الدرس الحادي عشر

**درس عقدي:** سعة الرحمة الالهية

نفهم من خلال قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا) الدال على اطلاق وعموم الرحمة الإلهية للخلق الشامل للإنس والجنن والملائكة وغيرهم كما يشير لها في قوله (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ), مما يدل على تعزيز الثقة بالله والجذب نحوه ويحفز على الاطمئنان والسكينة مادام يؤمن بأنّ رحمة الخالق تشمله.

**درس فقهي:** قبح العقاب بلا بيان

هذه الآية (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا...الخ) احد المدارك المهمة للقاعدة الثابتة في اصول الفقه وهي (قبح العقاب بلا بيان) الدالة على عدم مؤاخذة ومعاقبة الجاهل سواء في الأحكام التكليفية أم الموضوعية مادام لم يعلم بالحرمة أو جنس المحرم.

**درس قضائي:** العقوبة بعدة ثبوت الجناية

نستنبط من قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا...الخ) الثبوت التام لادلة الجناية ومن ثم ترتب أحكام العقوبة وهذا ما هو ظاهر في فحوى الآية الكريم حيث نفى المولى اجراء العقاب من دون تحقق كل أركان الذنب والمعصية ومنها اقامة الحجة, وهاذا يعزز دور القاضي في توخي عقاب المدان مادام لم تثبت عليه ادلة الحجة والجريمة.

**درس اجتماعي:** افشاء المعارف الحقة

نستشف من خلال قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا) الحرص على ايصال المعارف الإلهية في اوساط المجتمع حيث أنّه تعالى ذكر (القوم) دون (الفرد) للإشارة الى تمتع المجتمع بأسباب الهداية المؤدية الى السعادة بخلاف الضلالة المؤدية الى الشقاوة, فعلى الإنسان المؤمن أنّ يبذل جهده في تنمية مجتمعه بإيصال العلوم والمعارف الحقة.

جميع الحقوق محفوظة